

أجود التقريرات

[111] فيتمحض في العلية وإلا فيتعلق به التكليف المتعلق بما قبلها بعينه فيكون مطلوباً بعين طلبه (الخامسة) أن ظاهر الحذر المفروض كونه علة للإنذار في الآية هو التحرز الخارجي على ما يستفاد من موارد استعماله لا الخوف النفساني الذي لاوعاء له إلا النفس نعم الخوف النفساني موجب للتحرز الخارجي لا أنه هو المطلوب والغاية في نفسه فيما إذا كان متعلقاً للأمر وحينئذ فحيث أن التحرز الخارجي قابل لتعلق التكليف به والمفروض أنه غاية للإنذار الواجب فلا محالة يكون هو واجباً أيضاً ولو كان المنذر واحداً على ما هو مقتضى كون العموم استغراقياً وبهذه المقدمات يظهر دلالة الآية المباركة على حجية كل من فتوى المجتهد وأخبار الراوي من دون اختصاص بأحدهما إذ وجوب التحرز الخارجي عند تحقق الإنذار ولو لم يكن مفيداً للعلم يستلزم حجية قول المنذر لا محالة بل يمكن أن يقال إن دلالة الآية على حجية الخبر أقوى من دلالة آية النبأ عليها لسلامتها من الإيرادات الواردة عليها وإن كان قد عرفت الجواب عنها وتامة دلالة آية النبأ عليها أيضاً (فما عن العلامة الانصاري (قده)) من تضعيف دلالتها حتى أنه قرر تشبيه الاستدلال بها على حجية الخبر بالاستدلال عليها بالنبوي المشهور من حفظ على أمتي أربعين حديثاً إلى آخره (لم يكن مترقياً) منه (قده) (واما) الإشكالات التي أوردها عليها فلا بد لنا من التعرض لكل واحد منها مع جوابها فنقول أما الإشكال الأول فملخصه أن الآية وإن دلت على وجوب الحذر عند ثبوت الإنذار إلا أنه لم يحرز كونها في مقام بيان الإطلاق بالإضافة إلى صورتي حصول العلم وعدمه فيمكن أن يكون وجوب التحذر في تقدير حصول العلم فقط فلا تدل الآية على حجية قول المنذر تعبداً وإن لم يكن مفيداً للعلم (وفيه) أولاً أن الخبر الواحد بما هو يستحيل إفادته العلم وحصوله أحياناً عند الأخبار لا بد وأن يكون لقرائن خارجية أجنبية عن نفس الخبر فحمل الآية على صورة حصول العلم الغاء لحجية قول المنذر بالكلية وتعليق للحكم بوجوب التحذر على حصول العلم بالاحكام الشرعية وهذا يناه في ترتب وجوب التحذر على الإنذار كما هو ظاهر الآية (وثانياً) سلمنا أن التقييد بصورة حصول العلم لا يوجب إلا اختصاص الحكم ببعض أفراد المطلق وهو الخبر المفيد للعلم إلا أنه لا موجب لهذا التقييد مع كونه من الأفراد النادرة للخبر ولو كان كونه القدر المتيقن موجباً للاختصاص لما جاز التمسك بمطلق في شئ من الأبواب إذ ما من مطلق إلا وله متيقن في الجملة (وبالجملة) فاحتمال الاختصاص بصورة حصول العلم في غاية الضعف والوهن